وعند ذلك شد عليه الناس من كل جانب فطرح عليه رجل قطيفة واخذ السيف منه وقالوا له يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد يعنون قبيلة الرجل الذي ضربه فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص فحبس فلما مات كرم الله وجهه غسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ومحمد بن الحنفية يصب الما وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا عمامة وصلى عليه الحسن رضي الله عنه وكبر عليه سبعا ودفن ليلا قيل بدار الامارة بالكوفة وقيل بغير ذلك واخفي قبره لئلا تنبشه الخوارج وقيل حملوه على بعير ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبيناهم في مسيرهم ليلا اذ ند البعير الذي عليه فلم يدر اين ذهب ومن الناس من يزعم انه انتقل الى السما وانه الان في السحاب ولما اصيب كرم الله وجهه دعا الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا على شي زوي عنكما وقولا الحق فلا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك فقال نعم فقال اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك ولا تقطع امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى ان قبض فلما قبض اخرج الحسن رضي الله عنه ابن ملجم من الحبس وقتله اقول ذكر بعضهم عن المبرد قال ابن ملجم لعلي كرم الله وجهه اني اشتريت سيفي هذا بالف وسممته بالف وسالت الله ان يقتل به شر خلقه فقال له علي كرم الله وجهه قد اجاب الله دعوتك يا حسن اذا انا مت فاقتله بسيفه فقتله به الحسن رضي الله عنه ذلك ثم احرق جثته وقد ذكر انه قطعت اطرافه وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار وقد ذكر ان عليا كرم الله وجهه قال يوما وهو ينظر لابن ملجم هذا والله قاتلي فقيل له الا تقتله فقال من يقتلني وتبع الاصل في كون تكنيته علي كرم الله وجهه بابي تراب في هذه الغزوة تبعا للدمياطي واعترض في الهدي بانه صلى الله عليه وسلم انما كناه بذلك بعد نكاحه فاطمة فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما وقال اين ابن عمك قالت رضي الله عنها خرج مغاضبا فجا صلى الله عليه وسلم الى المسجد فوجده مضطجعا فيه وقد لصق به التراب فجعل ينفضه عنه ويقول اجلس ابا تراب لانه كان اذا غضب على فاطمة رضي الله عنها في شي لم يكلمها ولم يقل لها شيا تكرهه الا انه ياخذ ترابا فيضعه على راسه وكان صلى الله عليه وسلم اذا راى التراب على راسه عرف انه عاتب على فاطمة رضي الله عنها قال في النور يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم خاطبه بهذه الكنية مرتين اي ويكون سبب الكنية علوق التراب به وكونه يضعه على راسه

غزوة سفوان

ويقال لها غزوة بدر الاولى وحين قدم صلى الله عليه وسلم من غزوة العشيرة لم يقم بالمدينة الا ليالي لم تتم العشر حتى غزا وخرج خلف كرز بن جابر الفهري وقد اغار قبل ان يسلم على سرح المدينة اي النعم والمواشي التي تسرح للمرعى بالغداة خرج في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان بالمهملة والفا مفتوحة وقيل مفتوحة من ناحية بدر اي ولذا قيل لها غزوة بدر الاولى وفاته صلى الله عليه وسلم كرز ولم يدركه وكان قد استعمل على المدينة زيد بن حارثة رضي الله عنه وحمل اللوا وكان ابيض علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد تبع الاصل في تقديم غزوة العشيرة على غزوة سفوان لما تقدم وهو عكس ما في سيرة الشامي الموافق لسيرة الدمياطي ولما في الامتاع

باب

باب تحويل القبلة

وحولت القبلة في رجب من السنة المذكورة التي هي الثانية في نصفه وقيل في نصف شعبان قال بعضهم وعليه الجمهور الاعظم وقيل كان في جمادى الاخرة اي بعد قيل انه صلى الله عليه وسلم صلى في المدينة الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر شهرا وقيل اربعة عشر شهرا وقيل غير ذلك وتقدم انه صلى الله عليه وسلم صلى في مسجده بعد تمامه الى بيت المقدس خمسة اشهر والاكثرون على ان تحويلها كان في صلاة الظهر وقيل العصر اي ففي الصحيح عن البرا ان اول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي للكعبة صلاة العصر وقد يقال لا منافاة لجواز ان يكون المراد اول صلاة صلاها صلى الله عليه وسلم كلها للكعبة صلاة العصر لان الظهر صلى نصفها الاول لبيت المقدس ونصفها الثاني للكعبة ثم رايت الحافظ ابن حجر رحمه الله نقل ذلك حيث قال التحقيق ان اول صلاة صلاها صلى الله عليه وسلم بالمسجد النبوي العصر وان التحويل في الظهر كان في محل اخر للانصار اي وهم بنو حارثة وقيل حولت في صلاة الصبح وهو محمول على ان ذلك كان في قبا لان الخبر لم يبلغهم الا حينئذ كما سياتي وانما حولت لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب ان تكون قبلته الكعبة سيما لما بلغه ان اليهود قالوا يا عجبا لمحمد ويتبع قبلتنا اي وفي لفظ قالوا للمسلمين لو لم نكن على هدى ما صليتم الى قبلتنا فاقتديتم بنا فيها وفي لفظ كان صلى الله عليه وسلم يحب ان يستقبل الكعبة محبة لموافقة ابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام وكراهة لموافقة اليهود ولقول [illegible] للمسلمين لم تقولون نحن على ملة ابراهيم وانتم تتركون قبلته وتصلون الى قبلة اليهود اي ولانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر صار اذا استقبل صخرة بيت المقدس يستدبر الكعبة فتمنى ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل عليه السلام وددت ان الله سبحانه وتعالى صرفني عن قبلة اليهود فقال جبريل عليه السلام انما انا عبد لا املك شيا الا ما امرت به فادع الله تعالى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله ويكثر اذا صلى الى بيت المقدس من النظر الى السما ينتظر امر الله تعالى اي لان السما قبلة الدعا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام وددت انك سالت الله تعالى ان يصرفني الى الكعبة فقال جبريل عليه السلام لست استطيع ان ابتدي الله عز وجل بالمسالة ولكن ان سالني اخبرته وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا ام بشر بن البرا بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه في مسجد هناك فلما صلى ركعتين نزل جبريل عليه السلام فاشار اليه ان صل الى الكعبة واستقبل الميزاب فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة اي فاستدار النسا مكان الرجال والرجال مكان النسا اي فقد تحول من مقدم المسجد الى مؤخره لان من استقبل الكعبة في المدينة يلزم ان يستدبر بيت المقدس كان من يستقبل بيت المقدس يستدبر الكعبة وهو صلى الله عليه وسلم لو دار مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف قيل وكان ذلك وهم ركوع وفيه ان هذا يستدعي عملا كثيرا في الصلاة وهو مفسد لها عندنا اذا توالى وقد يقال لا مانع لجواز ان يكون ذلك قبل تحريم العمل الكثير في الصلاة او ان هذا العمل لم يكن على التوالي اقول ويدخوله صلى الله عليه وسلم على ام بشر اي وعلى الربيع

Copyright © King Saud University